انه موكل بطلبة زاوية الشيخ سيدي عبد السلام وبالثلث من فقرايه وان
العبد نشرة لتنفع بيه هو التثبيت عثمان بن عفان رضي الله عنه بالتيمم
واذا اصلي بالماء اشتغل به خصوصا اذا اصابته جنابة فانه كان لا يقدر على
المكث فيه فاذا اغتسل مرض الايام العديدة حتى انه كان يعف
الابدان ويعجز عن تحريك يده وكنت اقول له اخاف ان يكون اغتسالك وحالك
هذه غير مباح فيقول نعم ولكني اطيق الصبر على الجنابة ومن جملة ما يحكى
البرد به دعوة دعاها على نفسه على ما سمعت منه وذلك انه كان
ذات يوم مع شيخه سيدي محمد بن ... وبيد سيدي محمد كتاب فيه
احاديث وءاثار واردة في فضل المرض وفيه ان بعض الصحابة
لما سمع كثرة فضله طلب من الله ان يسلط عليه مرضا دايما لا يشغله
عن الصلاة قال فلما قراتها ... مع ذلك رغبت فيه وسالت الله ان
يجعلني مثله قال فرفع سيدي محمد يده ووضعها على جبهته فتاسف
قايلا اتقه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ساعة اجابة فلا صابه
بعد ذلك ما ذكرناه ونحكر به وكان الناس لا ... وما يطعنون فيه وفيه
الابدان تبسم فلا اراوه يلهي ويحكر ويتنز ... مع مقتضى
ذلك بقوة يقينه ما لا يطيقه غيره يقولون من جهلهم انه يصلي بغير
وضوء حتى انهم كتبوا فيه الاسيلة ومن جملتها سؤال للشيخ
الاعظم السيد الفاضل سيدي محمد بن ناصر رحمه الله ونفعنا
به في الكرابر وكان لا يكتب في الاسيلة فسمعت منه انه قال هجرت
الفتوى منذ كذا وكذا او عشرين عاما فنسيتها لكنه لما علم انه في
نفسه ابراره افتيهم افتيهم اما نشد بيها او كتب فيه غيره للته
ولا وليا فيه ما فيه كفاية تمكن الكلام معهم في تلك المعاني على تسليم
ما عوى ما كذبوه في السؤال عليه لانه ذكر في السؤال انه يغتسل
ويباشر الامور التي فيها الصلاة بالصلاة ولا يتطهر لذلك وهو اقتدا
منهم

بمشاهدتنا نحن اذا اغتسل الايام العديدة كما تقدم وكذلك اذا
اصابته مطر وتشكى بالبرد وسبل في السؤال وجوابه ان شاء الله تعالى
عند الكلام على من لقيناه من العلماء والصالحين في ترجمة الشيخ سيدي
محمد بن ناصر واكثر مجاهدته رضي الله عنه كانت قبل وفاة الشيخ
سيدي محمد وقبل تمكن المرض به ثم كان اكثر عبادته بعد اداء الفرايض
مناصحة الاخوان من الفقراء والطلبة وضعفاء المسلمين وقضاء حوايجهم
وقبل سقطتهم والاخذ بخواطرهم وكانت صلاته خفيفة جدا مع اتمام
اركانها لا سيما النوافل وكان كثيرا ما يقول لي ان اردت ان تصلي به
اماما فخفف ولكني اكره معنى ذلك حتى طالما على مرة كالمناجي
وقال خفف الوسوسة فعلمت ان مراده بقوله خفف تخفيف
الوسوسة الخ ربما كان التطويل سببا فيها لا سيما في هذه
الازمنة التي عمت الغفلة فيها الكثير من الخلق وكان لا يتقدم للصلاة
امامة الا قليلا وكان من عادته تغليس صلاة الصبح حتى يتمكن
فيها ويقول عن الشيخ زروق انه قال الفجر كالرمانة كلما
طاب اكله وعن الشيخ سيدي عبد الرحمن بن الالتشي انه لا يترك
احد يخرج خارج المسجد او فوق سطحه ينظر هل طلع الفجر
ام لا ويقول يا بنيكم وانتم في مواضعكم وعن الشيخ سيدي محمد
الكوبي رحمه الله ان انسانا اكثر عليه من قوله سيدي في الفجة
الفيه وقال عليك الطلاق انه فجر فقال له بالطلاق فاجابه الشيخ
بالصلاة انتهى وهو جواب مختصر مقنع لولا خوف الاطالة
مع ضيق المحل لذكرنا وجهه وهذا امر حسن لا سيما مع
وجود الاستصحاب فان الصلاة تبطل اذا وقعت من غير تيقن الوقت
وان تيقن انها صلت فيه وقد عز الشيطان انا هلك كثيرا من خذاتهم
بتعجيلهم اول الوقت رضاء الله حتى ازاحوا الاوقات فاو فعلهم به

Copyright © King Saud University